153

جاء الاناث بحرف من الفعل وقد اناث بحرف من الفعل خمسا في عينه القراءة وان كان موجودا قبل ذلك واذا
اناث بحرفين من الفعل فقد اناث بحرفين من الفعل خمسا في عينها القراءة وان كانا موجودين قبل ذلك في
الصيغة الشرعية والحجة النبوية واذا اناث بسبعة احرف من الفعل فقد اطلق له القراءة على
جميع الانوار الباطنية السبعة فعلت وراء السبعة الباطنية وقد بيناها والحمد لله بين
كتبكم وفضلكم واما السبعة اللفظية فهل هي اختلاف اللغات كما ذهب اليه اقوام واختلفوا
في تعيينها فرقا ام هي اختلاف احكام كما ذهب اليه اخرون محتجين بحديث ابن مسعود
مرفوعا قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد وقد نزل القرآن
من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم وانتهوا عما نهيتكم واعتبروا بامثاله واعملوا
بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واجاب اهل الفهم بان الحديث غير
صحيح لانه منقطع بين ابي سلمة بن عبد الرحمان وعبد الله بن مسعود فانه لم يلقه وقد رواه عنه
ام هي اختلاف وجوه القراءات وقد افترقوا في تعيين هذه الاوجه على فرق ام السبعة لا
ليست مقصودة وانما المقصود بها التوسعة والتسهيل لا خصوص العدد فقوله انزل
على سبعة احرف معناه انه انزل على التيسير والتوسعة والتسهيل فليقرا كل واحد بما
تيسر له وقد ذهب الى هذا اقوام فقال رضي الله عنه هي اختلاف اوجه القراءات ولا كراهة في شيء
تقول لهم حيث لم يعلموا القراءة في صغر فان الاوجه التي انتهت عنها لم يزل رضي الله عنه
يشير الينا بعبارة ويضرب الامثلة لاخراجه وتعيينه لنا حتى فهمنا مراده والحمد لله وعرضناه عليه
المرة الاخرى فقال ذلك هو مرادي وذلك الاختلاف منحصر في سبعة اوجه الاول اختلاف القراءة
بالحركة والسكون واوجه الاعراب مثل لهم عذاب من رجز اليم بخفض اليم ورفعها الثاني اختلاف
القراءة بزيادة الحروف ونقصانها مثل وسارعوا سارعوا وقالوا اتخذ الله ولدا قالوا اتخذ الله ولدا
الثالث اختلاف القراءة بزيادة الكلمات ونقصانها مثل ان الله هو الغني الحميد باثبات
كلمة هو في قراءة ونقصانها في اخرى الرابع اختلاف القراءة بالتقديم والتاخير مثل فقاتلوا وقتلوا
بالبناء للمفعول في الاول وللفاعل في الثاني وعكسه ومثل فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فانه
قرئ على الوجهين ايضا ومثل وجاءت سكرة الموت بالحق وقرئ وجاءت سكرة الحق بالموت وهو قراءة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وطلحة بن مطرف وزين العابدين الخامس اختلاف القراءات بمخارج
الحروف مثل الصراط بالصاد وبالاشمام فان مخرج الاشمام غير مخرج الصاد ومثل اختلاف مخرج
القاف في قيل بالكسر والاشمام وكذا حيل وجيء وسيء وسيق وكذا الصلوة باللام مفخمة
وكذا الراء المفخمة والمرققة في نحو مثل الساحر من اختلاف القراءة
فيهما السادس اختلاف القراءة بالفتح والامالة والادغام والا
اخرى قال رضي الله عنه وهذه الاوجه المختلفة مرتبطة بالانوار الباطنية زيادة على ما سبق
في تصحيح الحروف والحركات في الترتيل والتطويل في القراءة فانه عليه السلام كان يرتل تارة ويسرع
الحروف ينشا عن القبض والامالة تنشا عن النبوة والفتح عن الرسالة والاشمام كله للروح والاسراع مع اقامة
من عمر

ومرققة

العزان على سبعة احكام زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال

ايهما اختلاف قراءته صلى الله عليه وسلم ولا اذكر كيف اخبر عنها
بعد

وقتلوا وقاتلوا

154

منه على معنى الرؤيا القائمة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

وعلامة للنبوة وزيادة الحروف للقبض ونقصانها للروح وزيادة الكلمات للرسالة ونقصانها للعلم والا
لتقديم للادمية والتاخير للعلم والحركات التي لا خلاف فيها مثل ووجدك ضالا فهدى فانها للبسملة
فلت فهذا كلام المنور رضي الله عنه وقد عد ابن قتيبة في المشكل اوجه القراءات وقد نقل كلامه
ابن الجوزي في النشر وابن حجر في الشرح وقد اعترض عليه قاسم بن ثابت في الدلائل وكذا عدها ابو الفضل
الرازي ثم ابن الجوزي في النشر على خلاف متقارب بينهم وكذا القاضي ابو بكر في كتاب الانتصار واذا تاملت
ما عدوه مع عد الشيخ رضي الله عنه ظهر لك الحق ان شاء الله لا سبيل الا بما شاهده في كشف القرآن ولا سبيل
عن الكشف الصحيح فانه لا يعرف من القرآن سبيل الاشتعال وهذا الكلام في هذه المسئلة والله تعالى ينفعنا به في الدنيا والاخرة
يوم لا بانوار الباطنية كما سبق وهذا اخر الكلام وسالته رضي الله عنه عن قوله صلى الله
انه سميع قريب وحسبنا الله ونعم الوكيل وكفى به وكيلا وسالته رضي الله عنه
عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة كذا رواه ا
لبخاري وغيره ورواه مسلم ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه جزء من خمسة واربعين ورواه
القبس ورواه والامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص جزء من تسعة واربعين بتقديم
التاء على السين ووقع في شرح القرطبي جزء من سبعة واربعين بتقديم السين على الباء الموحدة و
رواه الطبري ايضا عن عبادة جزء من اربعين واربعين ورواه ابن عبد البر عن انس موقوفا جزء من ستة
وعشرين ووقع في شرح النووي جزء من اربعين وعشرين ووقع في شرح ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى
جزء من خمسة وعشرين ووقع فيه ايضا جزء من سبعة وعشرين فهذه تسع روايات خمس
في الاربعين واربع في العشرين وبقيت روايات اخر وهي رواية سبعين ورواية اثنين وسبعين
ورواية ستة وسبعين ورواية الخمسين ورواية الاربعين ورواية اثنين واربعين وهذه
رواية ستة وسبعين ورواية ستة واربعين ثم رواية خمسة واربعين والباقي فيه مقال الا
خمس عشرة رواية اصحها رواية ابن عمر رضي الله عنه فقلت له رضي الله عنه
رواية ستة واربعين فانه اخرجها مسلم في صحيحه وهل يمكن الجمع بينها وفي
ما المراد باجزاء النبوة وابان الحكمة في اختلاف هذه الروايات وكيف يتقرر التعبير ولم
بين الحديث على جميعها بان هذه الامور جاءت فيه عقول الفحول من اكابر العلماء
يتعطلوا فيه على طائل فقال رضي الله عنه اجزاء النبوة هو ما سبق في اجزاء الايمان وفي
اجزاء ... فبعضها ... اما اجزاء فبعضها بالخاصة
الصورة الظاهرة وكمال الحواس الظاهرة وكمال الصورة الباطنة وكمال الحواس الباطنة
والذكورية ونزع حظ الشيطان وكمال العقل فهذه سبعة واما اجزاء فبعضها الخاصة
السارية في الذات والانصاف والنبوة عن الضد وعدم الحياء من قول الحق وامتثال الامر والنيل
الى الجنس والقوة الكاملة في الانكشاف فهذه سبعة واما اجزاء فبعضها الفرح الكامل
وسكون الخير في الذات وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة وتمام التربية وحسن التجاوز
وخفض جناح الذل فهذه سبعة واما اجزاء هي بنفسها فقول الحق والصبر
والرحمة الكاملة والمعرفة بالله عز وجل والخوف التام منه وبغض الباطل والعفو فهذه سبعة
ومجموع ذلك ثمانية وعشرون وقد سبق شرح هذه الاجزاء كما ينبغي فراجعه فيما سبق
ثم تسقط الذكورية من هذه العدد لان الرؤيا تعم الذكر والانثى فيبقى سبعة وعشرون
وعلى ذلك تخرج رواية سبعة وعشرين السابقة عن ابي جمرة وان اسقطنا كمال الصورة
الظاهرة لكونه لا تعلق له بخصوص الرؤيا وان كان من اجزاء النبوة فالباقي
ستة وعشرون وعليها تخرج رواية ستة وعشرين السابقة عن ابن عبد البر وان اسقطنا
كمال الصورة الباطنة لتلك العلة ايضا فالباقي خمسة وعشرون وعليها تخرج روا
ية خمسة وعشرين السابقة عن ابي جمرة وان اسقطنا كمال الحواس الظاهرة لتلك العلة

انتهى الكلام على حديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف

فبعضها